عودة الضمير واثره في توجيه الدلالة القرآنية

م. ندى شعلان موحان
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / العراق
Nada.shaalan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

التقديم: 2021-11-22
القبول: 2021-12-27
النشر: 2022-09-15
Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i3.1796

licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

المستخلص

إنّ موضوعَ عودة الضمير وأثرَه في توجيه الدّلالة القرآنية واحد من الموضوعات المهمة التي مجال الدراسات القرآنية ,وهذه القضية تعرّض إلها فقهاء اللّغة والمفسرين ومنهم الطريحي في كتابة تفسير غريب القرآن ,حيث أفرد مساحات كبيرةً لهذا الموضوع في كتابه.

وقد جاء البحث الحالي لكي يرصدَ ما ذهب اليه الطريحي في عودة الضمير وأقرها في توجيه الدّلالة القرآنية من الناحية النحوية وعليه سينقسم البحث الحالي الى ثلاثة مباحث :الاول حول مفهوم ،ورتبة ،ومهام الضمير, أمّا الثاني فقد خُصّص لأحكام الضمير, بينما يتطرق الثالث الى عودة الضمير وأثره في توجيه الدلالة القرآنية لدى الطريحي،بالاضافة الى الخاتمة الملخصة للنتائج التي توصل اليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: عودة الضمير ، الدلالة القرانية ، التوجيه ، الطريحي ، مهام الضمير

الضمير مفهومه رتبته ومهامه

الأول: الضمير في اللّغُة والاصطلاح:

جاء في معجم مقاييس اللغة: (ضمر) الضّاد والميم" والرّاء أصلان صحيحان، أحدهما: يدلُّ على دقَّة الشيء، والآخرُ: يدلُّ على غَيْبةٍ وتستُّر، ومن هذا الباب: أضمرتُ في ضميري شيئًا؛ لأنَّه يغيّبهُ في قلبهِ وصدرهِ".(الرازي ,1979, 371) (Al-Razi, 1979, 371) وفي لسان العرب، الضمير السِّرُّ، وداخلُ الخاطِرِ، والجمع: الضمائر. وهو الشيء الذي تُضمره في قلبك. (ابن منظور , 1955,ص 492) ,(Ibn Manzur, 1955,p 492)"

قال ابن هشام: " وإنَّما سُمِّيَ مضمرًا من قولهم:(أضمرتُ الشَّيءَ) إذا سَتَرتَهُ وَأَخْفَيْتَهُ، ومنه قولهم: "أضمرت الشَّيءَ في نفسي" أو من الضمُور وهو الهزال؛ لأنَّه في الغالب قليلُ الحروفِ، ثُم تلك الحروفُ الموضوعة له غالبا مَهَموسة– وهي التَّاء والكاف والهاء– والهمسُ: هو الصوتُ الخفِيُّ". (ابن هشام, 1999,ص 134) ,

(Ibn Hisham, 1999,p 134)

وبالاصطلاح عرّفه السُهيلي فقال :"سُميتْ تلك اللفظة مضمرًا؛ لأنها عبارة عن الاسم الذي أُضمرَ استغناءً عن لفظهِ الظّاهر".(السهيلي, 1992, ص218) ,(Al-Suhaili, 1992, p218,)

وقال ابنُ الحاجب: "والمضمر ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، تقدَّم ذكرهُ لفظًا أو معنًى أو حكمًا" وقال ابن مالك: "وهو الموضوع لتعيين مسمّاه مشْعِرًا بتكلُّمِه أو خطابه أو غيْبَتِهِ" أن الضمير مصطلحٌ بصري، ويسميه الكوفيون: الكنايةَ، والمكْنِيَّ. (ابن هشام, 1999, ص145) , (Ibn Hisham, 1999,p 145)

الثاني : رتبةُ الضمير

الضميرُ: أول المعارف على رأي جمهور النحويين. وأعرفها ضمير المتكلم والمخاطب، وبعدهما ياتي الغائب ؛ لأنَّ به حاجةً إلى لفظٍ يفسِّره.

وأمّا الكوفيون فيعتبرون رتبته بعد علم يليه المبهم ثم ذو اللام .عند ابن كيسان ، أعلم العلم ثم العلم .وأمّا ابن السراج ، فيأتي بعد اسم العلامة ، وعند ابن مالك أعلمه هو متحدث ، يليه المرسل إليه والعلم الخاص في مرتبة متساوية ، ثم المأمون الغائب عن الإبهام .وإذا عاد الضمير إلى لا شيء فهو – بحسب سيبويه – مفعول به مشابه له .(المبرد,1986, ص768) , (almbardi,1986, p768)

وبين على ذلك في قول الشاعر: (جمال الدين, 1990, ص214) , (Jamal al-Din, 1990, p214)

"فإنَّكَ لا تُبالِي بعدَ حَوْلٍ أظَبْيٌ كانَ أمَّكَ أمْ حِمارُ"

فأن الضمير المستتر في (كان) نكره؛ لانه عاد على نكره غير مختصّةٍ بشيء، هي(ظبي).

وهذا الرأي للمبرد، فهو يوافق سيبويه في أنَّ الضميرَ العائدَ على نكرةٍ نكرةٌ مثله؛(المقتضب,1986,ص 48) (almuqtadaba,1986,s 48) الذي جعل اسم (كانَ) في بيت شعر للفرزدق الآتي نكرةً:

"أسَكْرانُ كَانَ ابنَ المَرَاغَةِ إذْ هَجَا تَمِيْمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أمْ مُتَساكِرُ"

الاسم (كان) له: ضمير يشير إلى النكره ، وخبرته معرفة. والأكثر في البيت ، نصب (سَكْرَانُ)

الثالث : مهامُ الضَمير

يأتي الضمير كجزء مهم من إسناد الجملة. قد يأتي مع مسند أو إشارة نحو (أنت من علّمنِي فعلَ الخيرِ) و(من علَّمني فعلَ الخيرِ أنْتَ). و يأتي معمولاً لا يمكن الاستغناءُ عنهُ في الجملةِ، كضميرِ المنصوب بـ(ظنَّ)، أو إحدى أخواتها، فهو يؤدّي وظيفةَ الإخْبَار. سواءٌ أمُخْبرًا بِه كان أمْ مُخْبَرًا عَنْه. ولهُ– مع ذلك – وظائفُ أخرى، من أهمها ما ياتي:

1 – الفصل بين متلازمين

إنّ الفصل بين المبتدأ والخبر هو بضمير الفصل، أو ما يسمى عند الكوفيون (العماد) .(ابن سهل,1987,ص 125) , (AbnSahel, 1987,p 125) وهذا الضمير يفصلُ بين المبتدأ والخبرِ، بشرطِ كونِ ما قبله: (مبتدأً) في الأصلِ أو الاستعمال، وما بعده:(خبر) في الأصل أو

الاستعمال. وبشرط كونهما معرفَة أو كالمعرفة(اللبيب, 1985,ص 642)، (Al-Labib, 1985, p642) كقوله تعالى:"إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ" "الصافات, 165" ولا يكون ضميرُ الفصل إلاّ بصورة الرفع.(اللبيب, 1985, ص643) (Al-Labib, 1985, p643) (جمال الدين, 1986,ص 67) (Jamal al-Din, 1986, p67) ,

ولهذا الفصل فوائد، منها: (اللبيب, 1985,ص 644-645) .. (Al-Labib, 1985,p 644-645)

- الاشعار بأنّ ما بعده يكون خبراً لا صفه .

- التوكيد والاختصاص.

ب- يجب الفصل بين المُتعاطفين بضميرِ الرفعِ المنْفصِل إذا كان المعطوف عليه ضميرًا مستترًا، نحو قولك:(اضرب أنت وزيْدٌ).(المصري, 1980, 243) ,

"(almisri, 1980,p 243) أو ضميرَ رفعٍ متصلاً، (ابن قنبر, 1983, ص378) , (Bin Qanbar, 1983, p378) (ابن سهل, 1987,ص 119) , (AbnSahl, 1987, p119) , (ابن هشام, 1980,ص 58-59) , (Ibn Hisham, 1980,p58-59) نحو(خرجت أنا وزيد). و يعلِّلُ (الرضي) هذا الفصلَ بقوله:"لأنَّ المتصل المرفوع كالجزءِ ممَّا اتصل به لفظًا: من حيث إنّه متصلٌ لا يجوز انفصاله، كما جاز في الظَّاهر والضمير المنفصل، ومعنًى: من حيث إنّه فاعل، والفاعلُ كالجزءِ من الفعل، فلو عطفتَ عليه بلا تأكيدٍ، كانَ كما لو عُطفَ على بعضِ حروفِ الكلمةِ".(جمال الدين, 1986,ص 352) , (Jamal al-Din, 1986,p 352)"

وإنْ فُصِلَ بين المتعاطفين لمْ يلزم الضميرُ،(جمال الدين, 1986,ص 353) (Jamal al-Din, 1986, p353)نحو قوله تعالى " يَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ" (الانعام:148)

ج- الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد. إذا كان المؤكَّدُ ضميرًا مستترًا، أو ضميرَ رفعٍ متصلٍ،وكان المؤكِّد لفظَ (نفس) أو (عين) ،(ابن هشام, 1980,ص 23) , (Ibn Hisham, 1980,p 23) (الشافعي, 1997,ص 58) , (Al-Shafi'i, 1997,p 58) نحو(هندٌ خرجتْ هي نفسُها) .

يقول سيبويه :" واعلم أنَّه قبيحُ أنْ تصفَ المضْمرَ في الفعلِ بنفسِكَ أو ما أشْبَهه؛ وذلك أنَّه قبيحٌ أنْ تقولَ: (فعلتَ نفسُك)، إلاّ أنْ تقولَ:(فعلتَ أنْتَ نفْسُك)، وإنْ قلتَ:(فعَلْتُم أجمعون حسُنَ)؛ لأنَّ هذا يُعَمُّ بهِ. وإذا قلت:(نفسُك) فإنَّما تريدُ أنْ تؤكِّدَ الفاعلَ، ولمَّا كانتْ نفسُك يُتكلَّمُ بها مبتدأة، وتُحمَلُ على ما يُجَرُّ وينْصَبُ ويُرفَعُ، شَبَّهُوها بِما يُشركُ المُضْمرَ، وذلِكَ قولُك: (نزلتُ بنفسِ الجبلِ)، و(نفسُ الجبلِ مقابِلِي)، ونحو ذلك". (ابن قنبر, 1983, ص379) , (AbnQanbar, 1983, p379)

2- الاختصار ورفع الالتباس في الكلام

أكثرُ الضميرِ أنْ يقعَ على حرفٍ واحدٍ كتاء (فعلت) والهاء والياء والكاف، أو على حرفين كنا المتكلمين. وهو يحلُّ محلَّ كلمةٍ أو أكثر؛ طلبًا للخفةِ ورفعِ الالتباس. فلو قلتَ: (ذهبتُ إلى المكتبةِ المركزيّةِ، فاطّلعتُ على ما فيها من كتب)، فإنَّ ضمير المجرور في (فيها) عائدٌ على المكتبة المركزيّة، وهذا الضمير المكوَّن

من حرفٍ واحدٍ وضِعَ مكان كلمتين فأغنى عن إعادة الظَّاهر. وفي هذا تقليل في الكلام، وفي التقليل خِفّةٌ في اللفظِ.

أمّا رفع الالتباس، فلأنّكَ لو قلتَ: (ذهبتُ إلى المكتبةِ المركزيّةِ فاطّلعتُ على ما في المكتبةِ المركزيّةِ)، لكان في هذا إلباسٌ في الكلام؛ لأنّه قد يُظنُّ أنّ المكتبةَ المركزية الثانية غير الأُولى فيبقى عائدُ الأولى مُنْتَظَرًا.

وذكر ابن جنّي أنّ الضمائرَ يُؤتى بهِ طلبًا للخفَّةِ وزوالِ الشَّك بِمكانِها، (ابن جني , 1952,ص 193) , (AbnJani, 1952, p193) فقال:"وذلك أنّكَ لو قلت: (زيدٌ ضربَ زيدًا) فجئتَ بعائدِه مظْهرًا مثله، في ذلك إلباسٌ، واسْتِثْقالٌ. أمَّا الإلباس فلأنَّكَ إذا قلتَ: (زيدٌ ضربتُ زيْدًا) لم تأمن أنْ يُظنَّ أنَّ (زيدًا) الثاني غيرُ الأولِ، وأنَّ عائدَ الأولِ متوقَّعٌ ومترَقَّبٌ. فإذا قلتَ:(زيدًا ضربتُه)عُلِمَ بالمضْمر أنَّ الضربَ إنّما وقع بزيْدٍ المذكور لا محالةَ، وزال تعلُّقُ القلبِ لأجلهِ وسببه" (ابن جني , 1952, ص194) (AbnJani, 1952, p194) وقال:" وأمَّا وجهُ الاسْتِخْفافِ؛ فلأنَّكَ إذا قلتَ: (العَبَيْثَران شمِمْتُه) ، فجعلتَ موضعَ التسعةِ واحدًا، كان أمثلَ من أنْ تعيد التسعةَ كلَّها ، فتقول: (العَبَيْثَران شمِمْتُ العَبَيْثَران)."(ابن منظور, 1955, ص257) , (Ibn Manzur, 1955,p 257)

وقال السيوطي: "وأصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله:"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" (الاحزاب: 35) مقام خمسة وعشرين كلمةً لو أتى بها مظهرةً".(السيوطي, 1974, ص186) , (Al–Suyuti, 1974, p186)

وجاء في البلاغة العربية "أصلُ وضعِ الضمائرِ في اللّغةِ إنَّما كانَ للاختصارِ والتَّقليلِ مِنْ طولِ الكلامِ الذي يحْصُلُ بذكرِ الأسماءِ الظاهرةِ ابتداءً أو تكرارًا "

3– التفخيم و التعظيم

كما في ضمير الأمر والقصة. إنه لا يجيب إلا و يراد به التفخيم والتعظيم، يقول الرضي: " وان يعني بهذا الإبهام ثم التفسير، تعظيم الأمر والمبالغة في الأمر ، لهذا يجب أن يكون مضمونُ الجملةِ المفسِّرة شيئًا عظيمًا يُعتنى بهِ، فلا يقال، مثلاً:(هو الذباب يطير)."(جمال الدين, 1986,ص 69) , (Jamal al–Din, 1986, p69) ومثال التعظيم كما في قول تعالى:(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الاخلاص:1)

أحكام الضمير

للضمير أحكام عامة، منها:

1– ردُّ الأشياءِ إلى أصولها.

يقول ابن السَّرّاج: "واعلم أنّ علامة الإضمار قد تردُّ أشياء إلى أصولها ، فمن ذلك قولك: (لِعبد الله مالٌ) ، ثُمَّ تقول : (لَكَ، وله)، إنّما كسَرْتَ مع الظّاهِرِ في قولكَ: (لِزيْدٍ مالٌ)؛ كي لا يَلتبس بلامِ الابتداء إذا

قلتَ: (لهذا أفضلُ منكَ) ألا تراهم قالوا:(يالَبَكْر) حين أمِنُوا الالتباس . فمن ذلكَ : أعطيْتكموه في قولِ من قال:(أعطيتكم ذاكَ) فأسكنَ، ردُّوه بالإضمارِ إلى أصْله، كما ردّوا بالألفِ واللام عندما قالوا:(أعطيتُمو اليوْمَ)، فكأنَّ الذين وقفوا بإسكان الميم، كرِهوا الوقفَ على الواو. فلمّا وصلوا زال ما كرِهوا فردُّوا".(ابن سهل, 1987,ص 124–125) , (AbnSahl, 1987, p124–125)

من ذلك أنَّه يجوز حذف لام مضارع (كان) إنْ كان مجزومًا ، نحو قوله تعالى:" قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا"(مريم:20)

ولا يجوز الحذف في نحو قوله : "إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تسلّطَ عليهِ" ؛ لاتصاله بضمير المنصوب.(ابن هشام, 1986,ص 191) , (Ibn Hisham, 1986, p191) والضمائرُ تردُّ الأشياءَ إلى أصولِها. لذا نجد أنَّ ضميرَ الشَّأن أو القصةِ إذا دخلَ على أن – بفتح الهمزة –المخففةِ من الثقيلةِ، جاز حذفهُ تبِعًا لحذفِ النُّون؛ إذ استسهلوه لوروده في كلامٍ بُنِيَ على التّخفيفِ . وإنْ ذُكِر وجب إعادة النون المحذوفةِ، (اللبيب, 1985,ص 57–58) , (Al–Labib, 1985, p57–58) وكذلك الحال في (كأنْ) في نحو قولك: "كأنْ زيدٌ قائمٌ"، فلو ظهر المضمر، لوجب ردُّ كأن إلى أصلها المشدَّد.

كذلك الحال في (لدُ) ، إنِ اتّصلَ بضميرٍ رُدّتْ إليهِ النون، فيقال: (لدُنه) و(لدُنك) .(اللبيب,1985,ص 58) , (Al–Labib,1985,p 58)

2– "أنَّه لا يوصف،(ابن جني, 1952,ص 21) **, (AbnGenie, 1952,p 21) ولا يوصف به.**(المبرد, 1980, ص284) , (almbardi, 1980,p 284)

لا يوصف .لأنه إذا كان للمتحدث أو المرسل إليه ، فهو يعرف المعرفة .إنه لا يدخل في لبس ، كما يجب أن يكون الوصف الأصلي للمعرفة للتوضيح ولتوضيح ما هو بديهي ."

وإنْ كان الضمير لغائب فالجمهور يمنع أنْ يُنعتَ، وأجاز الكسائي أنْ يُنعتَ،(اللبيب,1985, ص593) , (Al–Labib,1985, p593) ووافقه ابن مالك، الذي قال:"ورأيه قويٌّ فيْمَا يُقْصَدُ به مدحٌ، أو ذَمٌّ، أو ترحُّمٌ، ونحو: صلى الله عليه الرَّءوف الرَّحِيْم، وعمرو غضِبَ عليهِ الظَّالِم المجْرِم، وغلامك ألطِفْ بِهِ البائِس المسكيْن، وغير الكسائي يجعل هذا النوعَ بدلاً، وفيهِ تكلُّفٌ".

3– لا يُبدّل مضمر من مضمر، ولا مضمر من ظاهر.(ابن هشام, 1986,ص 67) , (Ibn Hisham, 1986,p 67) أمّا نحو (رأيتك إيّاك) و(رأيتُ زيدًا إيّاه)، فهو عند اهل الكوفه توكيد، لا بدل.(ابن هشام, 1986,ص 67) (Ibn Hisham, 1986, p67) وفضل هذا القول ابن مالك الذي قال:"والصحيح عندي أنَّ نحو:(رأيتُ زيدًا إياه) لمْ يُسْتعمل في كلام العرب نَثْرِهِ ونظمهِ، ولو استعمل لكان توكيدًا (لا بدلاً) ، وأمّا:(رأيتك إيّاك)، فقد تقدّمَ في باب التوكِيْد أنَّ البصريين يجعلونه بدلاً، وأنَّ الكوفيين يجعلونه توكيدًا، وأنَّ قول الكوفيين عندِي أصحُّ". .(ابن هشام, 1986,ص 70) (Ibn Hisham, 1986, p70)

وأجاز المبرد إبدال المضمر من المضمر، نحو (رأيتك إياه) ، (المبرد, 1980, ص296) (almbardi, 1980, p296)

وأجاز ابن النّاظم إبدال المضمر من الظاهر، نحو:(رأيتُ زيدًا إياه).

ومنع ابن عصفور إبدال المضمر من المضمر، والمضمر من الظّاهر؛ لما فيه من تكلُّفِ إعادةِ الظّاهِر.

ويجوز أن يُبدل الظاهرُ من المضمر كقولك:(مررت به زيدٍ)، و(مررت بهما أخويك)، و(رأيت الذي قام زيدٌ) فتبدل (زيد) من الضمير في(قام). (ابن سهل, 1987,ص 47) (AbnSahel, 1987,p 47)

4- إذا كان من الممكن ربط الضمير ، فلا يجوز تغييره إلى آخر منفصل ؛ لأن الضمير جاء فقط للقصر والخفة ، والضمير الموصول أخف من الآخر .(ابن جني,1952,ص 192) , (AbnJenny,1952,p 192) (الزمخشري, 2001, ص317) , (Al-Zamhashi, 2001,p 317) حيث يعدل إلى المنفصل إلا في الضرورةِ، كقول الشاعر: (الزمخشري,2001, 239), (Al-Zamakhshari, 2001, p239) (ابن هشام, 1986,ص 65) , (Ibn Hisham, 1986,p 65) (اللبيب, 1985, 195) , (Al-Labib, 1985,p 195) , (الشافعي, 1997, ص197) , (Al-Shafi'i, 1997,p 197)

"وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرَهُمْ إلاّ يَزِيدُهُمُ حُبًّا إليَّ هُمُ"

وقول الشاعر: (الفرزدق, 1987,ص 190) , (Al-Farazdaq, 1987,p 190)

"بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ إيَّاهُمُ الأرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيْرِ"

والأصل (إلا يزيْدُونَهُم) ، و(قدْ ضَمِنَتْهُم).

ويجوز الوصل والفصل في نحو(سلْنيه)، و(خِلْتَنِيْه) و(كُنْتَه)؛ لأنَّ عامل الضمير في (سلْنيه)، و(خلتنيه) عامل في ضميرٍ آخر، أعرف منه مقدَّم عليه، وليس مرفوعًا.(ابن هشام, 1986,ص 69) , (Ibn Hisham, 1986,p 69)

عودة الضمير واثرهُ في تَوجيه الدلالةٌ القرآنية لدى الطريحي

"في معرض حديثي حول عودة الضمير وأثره في توجيه المغزى القرآني ، أشار الطريحي إلى عدد من الأمثلة على ذلك ، منها: "

"في قولة تعالى أَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ (التوبة:78)"

"عن الحسن : الضمير للبخل اي فأورثهم البخل انفاقاً متمكناً في قلوبهم لأنه كان سبباً فيه وداعياً إليه وقيل : الضمير لله ,اي فخذلهم حتى نافقوا وتمكن النفاق في قلوبهم فلا ينفك عنهم حتى يموتوا بسبب خلافهم ما وعدوا به الله من الصدق والصلاح وبكونهم كذابين" .(الطريحي,2000,ص 114) , (Al-Turaihi, 2000,p 114)"

"أَي فجعل الله عقب بخلهم بما رزقهم الله إياه من واسع فضله, نفاقا متمكنا فِي قلوبهم كالداءِ العضال, يظل فيها إِلى يوم يموتون ويلقون الله وهذا النفاق المتمكن:"

"بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ" : أَي بسبب أنهم لم يوفوا بما وعدوا الله به من التصدق على المستحقين حتى كأَنهم جعلوه خلف ظهورهم. {وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}: وكذلك بسبب استمرارهم على الكذب في جميع أَقوالهم، ومنها كذبهم فيما عاهدوا الله عليه.(طنطاوي, 1997,ص 1737) , (Tantawi, 1997, p1737)"

أن "فأعقبهم" أن "اتبعهم" فعل ، ويجب أن ينسب إلى شيء سبق ذكره ، وما سبق ذكره هو الله تعالى ، والعهد ، والصدقة ، والصلاح ، والبخل ، والابتعاد ، والابتعاد. وجعله فاعلاً في حدوث النفاق في القلب ، لأنّ النفاق تعبير عن الكفر ، وهو الجهل ، وتجاهل بعض الواجب لا يؤثر في وقوع الجهل في القلب ، لأن ترك الواجب هو عدم الوجود ، والجهل وجود ، وعدم الوجود لا يؤثر في الوجود ، لأن البخل والاستيلاء والابتعاد عن الوجود. في كثيرٍ من الفاحشة ، مع أنّ النفاق لا يحدث معها ، ولأنّ هذا النفاق إذا أدّى إلى الكفر بالقلب فإنه يقتضي ذلك ، سواء كان هذا الهجر جائزاً شرعا أو ممنوعا قانونا ؛ لأن سبب الاختلاف في الشرع. الأحكام لا تترك التأثير من كونها مؤثرا. ؛ ولأنه تعالى قال : {بِمَآ أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ} (التوبة:77) فلو كان فعل الإعقاب مسنداً إلى البخل , والتولي , والإعراض لصار تقدير الآية : فأعقبهم ببخلهم وتوليهم وإعراضهم نفاقاً في قلوبهم بما أخلفُوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون , لا يجوز. لأنه فرق بين الاستيلاء والنفاق في القلب بسبب الاستيلاء ، ومعلوم أنه كلامٌ كاذبٌ. فيثبت بهذه الطرائق أنه لا يجوز أن ينسب إلى شيء ممّا تقدم إلا لله تعالى. يجب أن ينسب إليه. فكان المعنى: أنّ اللهَ تعالى هو من اتبع النفاق في قلوبهم ، وهذا يدل على أنّ خالقَ الكفر في القلوبِ هو الله تعالى ، وهذا ما قاله الزجّاج. ومعناها أنه إذا ضلوا في الماضي يضلهم سبحانه عن الدين في المستقبل.

" وما ويؤكدُ ذلك قوله تعالى : "فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ" فالضميرُ في قوله : " يَلقَوْنَهُ " عائد إلى الله تعالى فكان الأولى أن يكون قوله : " فأعْقَبَهُمْ " مسنداً إلى اللهِ تعالى. قال القاضي " المرادُ من قوله : "فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ" أي : فأعقبهم العقوبة على النفاق وتلك العقوبة هي : حدوث الغمّ في قلوبهم وضيق الصدر وما ينالهم من الذُّل والذنب ويدوم بهم ذلك إلى الآخرة" (النعماني, 1998, ص2652) , "(Al-Nomani, 1998, p2652)

2.وعندما قال تعالى (*ففهمناها سليمان*) (الانبياء:59)

"والضمير للحكم والفتوى حيث حكم داوود الغنم لصاحب الحرب. قال سليمان وهو في الحادية عشرة من عمره غير هذا يا نبي الله: احرص على الطرفين قال وماذا؟ لم أقرر وصدر الحكم بذلك ، وصحيح أن كلهم حكم بالوحي ، إلا أن حكومة سليمان ألغت حكومة داوود لأن الأنبياء لا يجوز لهم أن يحكموا بالتخمين والاجتهاد ، وهم طريق إلى المعرفة وفي أقوال العلي. (وكلاً اتينا حكماً وعلماً) (الانبياء:79). دلالة على ان كلا منها كان مصيباً .(الطريحي, 2000,ص 515) , (Al-Turaihi, 2000,p 515)"

"أن الضمير المنصوب في قوله- تعالى-: فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ يعود إلى القضية أو المسألة التي عرضها الخصمان على داود وسليمان. أى: ففهمنا سليمان الحكم الأنسب والأوفق في هذه المسألة أو القضية، وذلك لأن داود- كما يقول العلماء- قد اتجه في حكمه إلى مجرد التعويض لصاحب الحرث. وهذا عدل فحسب. أمّا حكم سليمان فقد تضمن مع العدل البناء والتعمير، وجعل العدل دافعا إلى البناء والتعمير، وهذا هو العدل الحي الإيجابى في صورته البانية الدافعة، وهو فتح من الله وإلهام يهبه من يشاء .(طنطاوي,1997,ص 235) , (Tantawi, 1997,p 235)."

"أن جُملَةُ فَفَهّمْناها سُلَيْمانَ مَعْطوفَةٌ عَلَى «إِذْ يَحْكُمَانِ» لِأَنَهُ فِي حُكمِ الماضي، والضمير في «فَفَهَّمْنَاهَا» يعود إِلَى الْقَضِيَّةِ الْمَفْهُومَةِ مِنَ الْكَلَامِ، أَوِ الْحكمَةِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا بِذِكْرِ الْحُكمِ وفي قوله فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ دليل على أنّ الأصوب كان مع سليمان عليه السلام. وفي قوله وَكُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً دليل على أنهما جميعا كانا على الصواب.(الشوكاني,1988,ص 493) , (Al-Shawkani,1988, p493)"

3.في قولة عز وجل " ما أنتم عليه بفاتنين"(الصافات,162)

"والضمير في عليه لله عز وجل والمعنى انكم ومعبوداتكم ما أنتم وهم بفاتنين على الله أي لستم تعبدون على الله أحداً بأغوائكم واستهوائكم (الطريحي,2000,ص 5552) , (Al Turaihi, 2000, p5552)"

"عودة إلى خطاب المشركين، والضمير في (عليه) للهِ – عز وجل –. والمعنى: فإنكم ومعبوديكم من دون الله ما أَنتم وهم جميعًا على الله بفاتنين إلاَّ أَصحاب النار الذين سبق في علمه أَنهم لسوءِ اختيارهم يستوجبون أَن يصْلَوْها ويذوقوا حرَّها، ومعنى يفتنونهم على الله: يفسدونهم عليه بإغوائهم واستهوائِهم، من قولك: فتن فلان على فلان امرأته أَي: أَفسدها (الطريحي, 2000,ص 437) , (Al Turaihi, 2000,p 437)"

"وجَوَّزَ الزمخشريُّ أَنْ يعودَ الضمير في «عليه» على اللهِ تعالى قال: «فإنْ قلتَ: كيف يَفْتِنُونهم على الله؟ قلت: يُفْسِدونهم عليه بإغوائهم، مِنْ قولِك: فتن فلانٌ على فلانٍ امرأتَه، كما تقول: أَفْسَدها عليه وخَيَّبها عليه» (البقاعي, 1970, ص196) , (Al-Buqa'i, 1970, p196)"

4- قولة تعالى " كذلك سلكناه في قلوب المجرمين" (الحجر:12)

"والضمير هنا يشير إلى الذكر ، أي: ندخله في قلوبهم ، لمن وصل الخيط بالإبرة ، أي أدخله فيها ونظمه أمام السلك. .(الثعالبي,1997,ص153) , (Al-Thaalibi, 1997,p153)."

والـ "لا" في هذا المعنى صحيح ، ويقول العرب: إنها مرتبطة بشيء لا يزول – انتهى ، ومأخوذ من السور بالكل ثم الجمع في المعنى. (البقاعي,1970, ص198)

"وسلكناه معناه ادخلناه والضمير فيه للكفر الذي يتضمنهُ قولهً ما كانوا به مؤمنين قاله الحسن وقيل الضَمير للتكذيب وقيل للقرآن ورجح بأنه المتبادر الى الذهن والمجرمون اراد به مجرمي كل أمّة اي أن هذه عادة الله فيهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب فكفار قريش كذلك وهل نحن منظرون اي مؤخرون (الثعالبي,1997, ص153) , (Al-Thaalibi, 1997, p153)"

"وسلكناه أي أدخلناه، والظاهر، أن المعنى مثل هذا الإنكار والتكفير والتجريم, أدخلنا القرآن في قلوب المجرمين، فهم لَا ينظرون إليه نظرة هداية واسترشاد وتعرف للحقيقة وأوجه إعجاز، بل ينظرون إليه بنظرة معيبة لا يعرفون فيها الحقيقة ولا يدركون الهدف ولا يعرفون الحقيقة. لاعوجاج نظرهم."

الخاتمة

وفقي الختام توصل الباحث الى نتائج عدّة منها الاتي :

1. يعد الضميرُ من الاركان المهمه من أركانِ الإسناد في الجملةِ، فقد يأتي مسندًا أو مسنداً اليه و يأتي معمولاً لا يمكن الاستغناءُ عنهُ في الجملةِ، كضميرِ المنصوب بـ(ظنَّ) أو إحدى أخواتها، فهو يؤدّي وظيفةَ الإخْبَار. سواءٌ أمُخْبراً بِه كان أمْ مُخْبَراً عَنه.
2. إنّ الضمير في إحدى صفاته هو مبين لما يراد به,فأن كان لمتكلم أو لمخاطب فمفسره حضور من هو له وان كان لغائب فمفسره لفظ أو غيره .
3. وجَوَّزَ الزمخشريُّ أَنْ يعودَ الضمير في «عليه» على اللَّهِ تعالى قال: «فإنْ قلتَ: كيف يَفْتِنُونهم على الله؟ قلت: يُفْسِدونهم عليه بإغوائهم، مِنْ قولِك: فتن فلانٌ على فلانٍ امرأتَه، كما تقول: أَفْسَدها عليه وخَيَّبها عليه»
4. إذا أمْكن الإتيان بالضمير متصلاً لم يجزْ أن يُعدلَ عنه إلى المنْفصل؛ لأن الضمير لم يأت إلا للقصر والخفّة ، والمتصل أخف من المنفصل ولا يتحول إلى المنفصل إلا عند الضرورة.

المصادر

- معجم معايير اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت 395 هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر: 1399 هـ - 1979 م.
- لسان العرب: لابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) دار الصدر ، بيروت 1955 م.
- شرح أصول الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت: 761 هـ). المحقق: عبد الغني الدقر. الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا 1999.
- نتائج الفكر في قواعد السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السحيلي (ت: 581 هـ) دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى 1412- 1992 م.
- شرح أصول الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت: 761 هـ). المحقق: عبد الغني الدقر. الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا 1999.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان طبعة: أول عام 1417 هـ -1997 م.
- كتاب سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) الطبعة الأولى لبولاق 1317 هـ ، وطبعة هارون عالم الكتب ، بيروت الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.
- 8.المقتب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثوملي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمُبرد (ت: 285 هـ). المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة ، الناشر: عالم- قطب. بيروت.
- الأصول النحوية: ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل (ت 316 هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987 م.
- مغني اللبيب عن كتب العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت 761 هـ). المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي. حمدالله دار الفكر بدمشق الطبعة السادسة 1985.

- شرح ابن عقيل في ألفية ابن مالك: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الحمداني المصري (ت 769 هـ). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر. دار التراث - القاهرة ، دار الطباعة المصرية ، سعيد جودة السهار وشركاه 1400 هـ - 1980 م.
- إيضاح الأغراض والمسارات بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749 هـ) الشرح والتحقيق: عبد الرحمن علي. سليمان أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر دار الفكر العربي الطبعة: الأولى 1428 هـ - 2008 م.
- الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) حققه محمد علي النجار - مطبعة دار الكتاب المصرية ، القاهرة 1371 هـ - 1952 م.
- شرح الجمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي أبو الحسن (ت 669 هـ) ط 1 ، دار الكتب العلمية ، 1999.
- شرح تفصيل الزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي سرايا محمد بن علي ، أبو البقعة ، موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وابن الصانع (ت. 643 هـ) قدمه له: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م.
- التفسير الوسيط للمصحف الشريف: محمد سيد طنطاوي ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة - القاهرة ، 1997.
- فتح القادر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليماني (ت: 1250 هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكليم الطيب - دمشق ، بيروت الطبعة: الأولى - 1414 هـ.
- شرح التيسير في المنافع المؤلف: محمد بن عبدالله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبدالله ، جمال الدين (ت 672 هـ). الباحث: د. عبد الرحمن السيد ، د.محمد بدوي. - مختون هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى (1410 هـ - 1990 م).
- شرح الكافي الشفاء ، محمد بن عبد الله ، ابن مالك تاي الجياني ، أبو عبد الله ، جمال الدين (ت 672 هـ). الباحث: عبد المنعم أحمد الحريدي الناشر: مركز جامعة أم القرى للعلوم. بحث وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة: أولا.
- التعبير عن القرآن ، أبو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338 هـ) وضع حواشيته وعلق عليها: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات. محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت طبعة: الأول 1421 هـ.
- ديوان الفرزدق ، همام بن غالب بن صاععة أبو فراس الفرزدق ، محقق: علي فاعور ، دار الكتب العلمية 1407-1987.
- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394 هـ /. 1974 م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241 هـ). الباحث: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون الإشراف: د. - الناشر التركي: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأول 1421 هـ - 2001 م.
- شرح مسارات ألفية بن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت 761 هـ). المحقق: يوسف شيخ محمد البقعي الناشر: دار. - فكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- شرح ابن النظيم لألفية ابن مالك المؤلف: بدر الدين محمد بن إمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ). الباحث: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م.
- شرح مصحف غريب ، فخر الدين الطريحي ، مصادر التفسير عند الشيعة ، تحقيق: تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي ، ط 1 ، 2000 ، الناشر: منشورات الزاهدي - قم ، رقم ISBN

- اللب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775 هـ). المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى 1419 هـ -1998 م.
- الكشاف لأسرار التحميل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
- الدر الميسون في العلوم الكتاب المكنون ، أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الملقب السمين الحلبي (ت: 756 هـ.).
- كتاب الآداب ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعلبي النيسابوري ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997 م.
- كتاب: نظام الدرر في نسبة الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقعي (ت: 885 هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي. ، القاهرة.
- ترتيب الدرر حسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885 هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة.

References:

- Dictionary of language standards: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died 395 AH) Investigator: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD.
- Lisan Al-Arab: by Ibn Manzoor (Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram (d. 711 AH) Dar Sader, Beirut 1955 AD.
- Explanation of the roots of gold in knowing the words of the Arabs: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (T.: 761 AH) Investigator: Abdul Ghani Al-Daqer, United Distribution Company - Syria, 1999.
- The results of thought in the grammar of Al-Suhaili: Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (T.: 581 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, first edition: 1412 - 1992 AD.
- Explanation of the roots of gold in knowing the words of the Arabs: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (T.: 761 AH) Investigator: Abdul Ghani Al-Daqer, United Distribution Company - Syria, 1999.
- Al-Sabban's footnote on the Ashmouni commentary on Ibn Malik's millennium: Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i (d. 1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon Edition: First 1417 AH -1997AD.
- The book: Sibawayh Abi Bishr Omar bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), the first edition of Bulaq 1317 AH, and the edition of Aaron used the world of books, Beirut, 2nd edition, 1403 AH - 1983AD.
- Al-Muqtab: Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thumali Al-Azdi, Abu Al-Abbas, known as Al-Mubarrad (T.: 285 AH) Investigator: Muhammad Abdul-Khaleq Azimah, Publisher: Alam Al-Kutub. Beirut.
- Origins in Grammar: Ibn Al-Siraj Abu Bakr Muhammad bin Sahel (d. 316 A.H.) Investigated by Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1987 A.D.

- Mughni Al-Labib on the books of the Arabs: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH) Investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, Sixth Edition, 1985.
- Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik: Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul Rahman al-Aqili al-Hamdani al-Masri (d. 769 AH) Investigator: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid al-Nasher, Dar al-Turath - Cairo, Egypt Printing House, Saeed Gouda al-Sahar and Co. 1400 AH - 1980 AD.
- Clarifying the purposes and paths with the explanation of Alfiya Ibn Malik: Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (d. 749 AH) Explanation and investigation: Abdul Rahman Ali Suleiman, Professor of Linguistics at Al-Azhar University, Dar Al-Fikr Al-Arabi Edition: First 1428 AH - 2008 AD.
- Characteristics: Abi Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH) achieved by Muhammad Ali Al-Najjar - Egyptian Book House Press, Cairo 1371 AH - 1952 AD.
- Explanation of the glass camel: Ali bin Moamen bin Muhammad bin Ali bin Asfour Al-Ishbili Abu Al-Hasan (d. 669 AH), Edition 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1999.
- Explanation of the detailed by al-Zamakhshari: Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi Saraya Muhammad bin Ali, Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn al-Sanea (died 643 AH) presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon The first edition, 1422 AH - 2001 AD.
- Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Sayed Tantawi, 1st Edition, Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1997.
- Fath al-Qadir: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut Edition: First - 1414 AH.
- Explanation of facilitating the benefits Author: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (T.672 AH) Investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising Edition: First (1410 A.H. - 1990 A.D(.
- Explanation of the Healing Sufficient, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (d. 672 AH) Investigator: Abdel Moneim Ahmed Haridi Publisher: Umm Al-Qura University Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage College of Sharia and Islamic Studies Makkah Al-Mukarramah Edition : first.
- The Expression of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis Al-Muradi Al-Nahwi (d. 338 AH) put his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut Edition: First, 1421 AH.

- Diwan Al-Farazdaq, Hammam bin Ghalib bin Sasa'a Abu Firas Al-Farazdaq, Investigator: Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1407-1987.
- Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, General Egyptian Book Organization Edition: 1394 AH / 1974 AD.
- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal Author: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (died: 241 AH) Investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others Supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki Publisher: Al-Resala Foundation Edition : the first, 1421 AH - 2001 AD.
- Explain the paths to Alfiya Ibn Malik, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH) Investigator: Youssef Sheikh Muhammad Al-Baq'i Publisher: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution Edition.
- Explanation of Ibn al-Nazim on Alfiya Ibn Malik Author: Badr al-Din Muhammad Ibn Imam Jamal al-Din Muhammad ibn Malik (d. 686 AH) Investigator: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
- Explanation of a strange Qur'an, Fakhr al-Din al-Tarihi, sources of interpretation among the Shiites, investigation: investigation and commentary: Muhammad Kazem al-Tarihi, Edition: First, 2000, publisher: Zahedi publications - Qom, ISBN
- The Pulp in the Sciences of the Book, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (died: 775 AH) Investigator: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon Edition: First, 1419 AH -1998 AD.
- Alkashaaf for the Mysteries of the Download, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: Third - 1407 AH.
- Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Mukunun, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH.(
- The Book of Arts, Abu Mansour Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail Al-Thaalbi Al-Naysaburi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon Edition: First, 1417 AH - 1997
- The book: Nizam al-Durar in proportion to verses and surahs Author: Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Baq'i (died: 885 AH) Publisher: Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
- Arrange Al-Durar in proportion to verses and surahs, Ibrahim Bin Omar Bin Hassan Al Rabat Bin Ali Bin Abi Bakr Al-Beqai (died: 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

The Return of the Conscience and its Impact on Directing the Meaning of the Qur'an

Inst. Nada Shaalan Mohan
University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd / Iraq
Nada.shaalan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Received: 2021-11-22
Accepted: 2021-12-27
Published: 2022-09-15

Abstract

The subject of the return of the conscience and its impact on directing the Qur'anic significance is one of the important topics presented by the field of Qur'anicstudies. The Qur'an has devoted large areas to this topic in its book.

The current research came to monitor what went to the return of the pronoun and its adoption in directing the Qur'anic significance from the grammatical point of view, and it will be divided into three ongoing research, the first on the concept of pronoun. and jobs and the second dedicates. As for the provisions of the conscience, the third relates to the return of the conscience and its impact on the guidance of the Qur'an with the indication of Al-Tarihi, in addition to a summary of what the researcher reached

Keywords: Return of conscience, Quranic significance, guidance, Al-Tarihi, tasks of conscience